مصادر الحافظ ابن عبد البر القرطبي[1] في كتابه

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

للأستاذ الحسين أجماك

التعريف بالكتاب :

كتاب الاستيعاب هو أحد الكتب الفريدة من نوعها في التراث المغربي الاسلامي الأصيل فإنه لم يسبق مؤلفه الامام ابن عبد البر بمؤلف مغربي جامع ومعجم كبير في هذا الباب مثله. يقول الامام ابن حزم في شأنه : هذا الكتاب ليس لأحد من المتقدمين مثله على كثرة ما صنفوا في كتب الصحابة [2].

والواقع أن للمغاربة حضورا في هذا المجال قبل الامام أبي عمر فقد صنفوا في فضائل الصحابة وفي فئات خاصة منهم مثل القراء والرواة والفقهاء من الصحابة، وإذا كان المشارقة قد سبقوا أبا عمر وغيره من المغاربة في ذلك فإنه استطاع رحمه الله بنفسه الطويل في البحث والتنقيب أن يجعل من كتابه الاستيعاب قبلة المؤلفين في

(*) أشرف على هذا البحث الدكتور محمد يسف.

(1) انظر في ترجمته : بغية الملتمس : 442/1 الديباج : 30 ط القاهرة 1329 الشذرات 3 /314 ــ 316 ــ نفح الطيب 116/2. 123 ــ الصلة رقم 1376 طبقات الحفاظ للسيوطي 14 /12 تذكرة الحفاظ 324/3 الانساب للسمعاني 447 الجذوة : 367.

تاريخ الأدب العربي لبركلمان 6 /260.

مدرسة الامام الحافظ أبي عمر ابن عبد البر في الحديث والفقه وآثاره في تدعيم المذهب المالكي بالمغرب الجزء الثاني من ص 102 ــ 175 رسالة تقدم بها الأستاذ إلدكتور محمد بن يعيش لنيل دكتوراه الدولة باشراف الدكتور فاروق النبهان سنة 1408 ــ 1988. شجرة النور الزكية 100/2. غاية النهاية في طبقات القراء 1 /620 ط11 : 1400 ــ 1980.

(2) المصنفات المغربية في السيرة النبوية للدكتور محمد يسف441/3 (اطروحة دكتوراه نوقشت بدار الحديث الحسنية سنة 1986م) ؛ نقلا عن ابن حزم في رسالة فضل الأندلس.

الصحابة بعده سواء في ذلك المشارقة والمغاربة، فلا يكاد الناظر في كتب الصحابة المؤلفة بعده ـــ بل حتى كتب السيرة ـــ إلا ويجد النقول عليه مرة بعد مرة ومعلوم أن الامام الحافظ ابن حجر جمع في كتابه في الصحابة الموسوم : بـ«الاصابة في تمييز الصحابة» بين الاستيعاب وذيولاته وغيرها (3).

وقد طبع الاستيعاب عدة طبعات بحاشية الاصابة للعسقلاني، كما طبع مستقلا بتحقيق علي محمد البجاوي وهو تحقيق لم يكن في المستوى المطلوب.

وقد كانت عناية أبي عمر يوسف بن عبد البر بتأليفه هذا خلال جمعه له أقوى وكان حرصه على استكمال جوانب الموضوع فيه أشد، وذلك حتى بعد اتمامه والفراغ منه، يدل على هذا وصيته به (الاستيعاب) لتلميذه أبي علي الغساني حيث قال له : «أمانة الله في عنقك متى عثرت على اسم من أسماء الصحابة لم أذكره إلا الحقته في كتابي الذي في الصحابة» (4).

وهذا يدل بوجه آخر على نفي أو انتفاء ما يفهم من عنوان الكتاب «الاستيعاب» من أن أبا عمر ادعى فيه الاستيعاب لكافة الأصحاب فقدقال الامام ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة : «ثم كأبي عمر بن عبد البر وسمي كتابه الاستيعاب لظنه أنه استوعب ما في كتب من قبله» (5).

فإذا كان أبو عمر لم يستوعب جميع ما في الكتب قبله بحذافيرها فإنه رجع إليها في الغالب الأعم وانتقى منها ما هو على شرطه في كتابه «الاستيعاب» فهو يقول معربا عن أمله في أن يكون كتابه عظيما ومفيدا وفي نفس الوقت ينفي ادعاء الكمال، ويقول : «وأرجوا أن يكون كتابي اكثرهم تسمية وأعظمها فائدة وأقلها مؤنة على أني لا أدعي الاحاطة بل اعترف بالتقصير الذي هو الأغلب على الناس» (6).

---

(3) الرسالة المستطرفة ص 152.
(4) الروض الأنف للسهيلي 3 /283.
(5) الاصابة : 1 /3.
(6) الاستيعاب 1 /19.
ينظر تحقيق الاسم لهذا الكتاب في «المصنفات المغربية في السيرة النبوية» : 3 /441 ـــ 443.

منهج المؤلف في «الاستيعاب» وسبب تأليفه

أبان أبو عمر رضي الله عنه في خطبة هذا الكتاب عن منهجه فيه وأشار إلى أهم المصادر التي استقى منها مادته الأصلية، يقول أبو عمر : «وقد جمع قوم من العلماء في ذلك كتبا صنفوها ونظرت إلى كثير مما صنفوه في ذلك وتأملت ما ألفوه فرأيتهم ـــ رحمة الله عليهم ـــ قد طولوا في بعض ذلك وأكثروا من تكرار الرفع في الانساب ومخارج الروايات. وهذا ـــ وإن كان له وجه ـــ فهو تطويل على من أحب علم ما يعتمد عليه من أسمائهم ومعرفتهم وهم مع ذلك قد أضربوا عن التنبيه على عيون أخبارهم التي يوقف بها على مراتبهم ورأيت كل واحد منهم قد وصل إليه من ذلك شيء ليس عند صاحبه.

واعتمدت في هذا الكتاب على الأقوال المشهورة عند أهل العلم بالسير وأهل العلم بالاثر والأنساب وعلى التواريخ المعروفة التي عول عليها العلماء في معرفة أيام الاسلام وسيره وأهله» (7).

ويقول أيضا : «... قد ذكرنا انساب القبائل الرواة من قريش والأنصار وسائر العرب في كتاب «الانباه على القبائل الرواة» وجعلناه مدخلا لهذا الكتاب يغنينا عن الرفع في الانساب ويغنينا على ما شرحناه من الاختصار والتقريب وبالله العون لا شريك له. ونبدأ بذكر رسول الله ﷺ ونقتصر من خبره على النكت التي يجب الوقوف عليها ولا يليق بذي علم جهلها وتحسن المذاكرة بها لتتم الفائدة للعالم الراغب والمتعلم الطالب في التعريف بالمصحوب والصاحب مختصرا ذلك أيضا موعبا مغنيا عما سواه كافيا، ثم نتبعه ذكر الصحابة بابا بابا على حروف المعجم على ما شرطنا من التقصي والاستيعاب مع الاختصار وترك التطويل» (8)، هذا عن المنهج العام المتبع في الكتاب...

أما صياغته للترجمة وبناؤه لها فهما على الشكل التالي :

يذكر الاسم الكامل ويتبعه بالنسبة وأحيانا يذكر الكنية ويتبعها بالاسم ثم بالنسب أو يذكر الكنية ثم يقول : اسمه فلان. فان كان فيه خلاف يذكره اجمالا أو

---

(7) الاستيعاب 1 /19.

(8) الاستيعاب 1 /25.

تفصيلا فيقول : فيه خلاف، أو على اختلاف في ذلك. وقد يسوق أطراف الخلاف ثم يرجح ما صح عنده تارة بقرينة أودليل وأخرى من غير ذلك، كقوله مثلا في ترجمة منية بنت غزوان : «وأهل الحديث وأصحاب التواريخ يقولان : منية بنت غزوان أخت عتبة بنت غزوان ويقول هي أم يعلى بن أمية.

وقال الطبري : هي بنت جابر عتبة بن غزوان وأم يعلى بن أمية، وقال الزبير بن بكار : هي جدة يعلى بن أمية أم أبيه، ولم يصب الزبير في ذلك والله أعلم» (9). وما كان محل اتفاق نبه عليه كذلك بقوله مثلا : «لم يختلف أهل السيرة» (10) أو غيرها من العبارات التي تفيد الاتفاق على مسألة من المسائل. وقد لا يزيد على القول : «ذكره فلان في الصحابة ولا يصح عندي ذكره فيهم» (11)، ثم عندما يذكر ما يتعلق بالترجمة يذكر للمترجم أحاديث مسندة إليه أقوالا مأثورة عنه وقد يقوى عنده كون المترجم من الصحابة أولا بما يذكر له من حديث نقله عن الرسول الكريم ﷺ. ويحيل أبو عمر على من لديه أحاديث المترجم بقوله : أحاديثه أو حديثه عند فلان. يقول أبو عمر رضي الله عنه في ترجمة النعمان بن بشير مصححا سماعه من رسول الله ﷺ خلافا لأهل الحديث : «لم يصحح أهل الحديث سماعه من رسول الله ﷺ وهو عندي صحيح لأن الشعبي يقول عنه : سمعت رسول الله ﷺ في حديثين أو ثلاثة» (12).

ومما أخذ على أبي عمر في بناء الترجمة ما ذكره ابن الصلاح في مقدمته ونقله عنه من بعده من أهل المصطلح حيث قال في مبحث معرفة الصحابة : «وفيها كتب كثيرة ومن أحسنها وأكثرها فوائدا الاستيعاب لابن عبد البر لولا ما شانه بذكر ما شجر بين الصحابة وحكايات الاخباريين» (13) لكنه يمكن القول بأن أبا عمر بالنسبة لذكر الشجر بين الصحابة قليل ـــ حسب قراءتي المتواضعة للكتاب ـــ وهو يتغاضى عن ذكر الكثير من مثالب المترجمين ويكره ذلك اللهم إلا ما اقتضته الأمانة

---

(9) الاستيعاب : 4 /788.
(10) نفسه 4/1475.
(11) الاستيعاب 3 /883.
(12) نفسه 4/1500.
(13) مقدمة ابن الصلاح : 145.

العلمية، من ذلك يقول أبو عمر في ترجمة الوليد بن عقبة مثلا : «وكان الأصمعي وأبو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون : كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما تجاوز الله عنا وعنه» ثم قال أي أبو عمر : «أخباره في شرب الخمر ومنادمته أبا زبيد الطائي مشهورة كثيرة يسمج بنا ذكرها هنا» (14).

ويهتم أبو عمر بذكر الروايات المختلفة للكتب فهو يقول مثلا : «ترجمة كثير بن عمر السلمي... فيما ذكره ابن اسحاق في رواية زياد، وليس من رواية ابن هشام» (15) ويقول في ترجمة مالك بن نمية : «لم يذكره ابن اسحاق في رواية هشام وذكره ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق» (16). ووصل أبو عمر في كتابه إلى 3500 ترجمة بما فيها تراجم من لقي النبي ﷺ ولو مرة وما وهم فيه كذلك.

الرواية المغربية للاستيعاب

1. رواية ابن خير :

يقول ابن خير في فهرسته «... وهو كتاب مفيد ــ أي الاستيعاب ــ حافل طابق باسمه معناه، وكتاب الانباء على القبائل الرواة عن النبي ﷺ بما انضاف إلى ذلك من أنساب وهو المدخل للاستيعاب تأليف أبي عمر بن عبد البر أيضا وهو جزء ضخم حدثني بها الشيخ المحدث الثقة أبو بكر بن طاهر رحمه الله قراءة مني عليه بلفظه في منزله، قال حدثني بهما أبو علي حسين بن محمد الغساني قراءة عليه، قال حدثني بهما أبو عمر بن عبد البر قراءة عليه في منزله بشاطبة سنة 453..» (17).

2. رواية الوادي آشي :

يقول في برنامجه : «كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم للحافظ أبي عمر بن عبد البر سمعت من أثنائه إلى آخره على شيخي القاضي أبي العباس بن القماز دولا كثيرة لم أحصها بقراءة الفقيه أبي حفص عمر التجاني وذلك

---

(14) الاستيعاب : 1555/4.

(15) و (16) نفسه 3 /1308 و 1361.

(17) فهرست ابن خير : 214 ــ 215.

من شهر رمضان المعظم عام ثمانية وثمانين وستمائة إلى شهر صفر من العام التالي وأجازنيه وحدثني بحق سماعه على الحافظ أبي الربيع بن سالم عن أبي محمد بن طاهر القيسي سماعا من أبي علي الغساني قراء عن مؤلفه» (18).

الدراسات حول الاستيعاب

إذا كان المشارقة قد رجعوا إلى كتاب الاستيعاب في مؤلفاتهم في باب الصحابة والسير ومصطلح الحديث، فإن المغاربة كذلك قاموا بنفس العمل وزادوا عليه من حيث تناولهم له بالدراسة والفحص ثم الاستدراك عليه والتصحيح له. فكان عملهم اتجاه هذا الكتاب يتأرجح بين مستدرك عليه ومختصر له أو ناقل منه.

فقد استدرك عليه كل من (19) :

1. أبو بكر محمد بن أبي القاسم بن فتحون الأندلسي (ت 517 هـ أو 519 هـ)
2. أبو الوليد ابن الدباغ في كتابه «المستدرك على الاستيعاب».
3. اسحاق بن الأمين الطليطلي القرطبي في كتابه «الاعلام بالخيرة الأعلام من أصحاب النبي عليه السلام».
4. أبو الربيع الكلاعي في : «ميدان السابقين وحلية الصادقين المتصدقين».
5. أبو القاسم الملاحي في كتابه المعروف ب «استدراك الملاحي على صحابة ابن عبد البر».

واختصره أبو العباس ابن سميرة الاشبيلي : في كتابه «اختصار الاستيعاب لابن عبد البر». فهذا وغيره مما لم نذكره من الدراسات حول هذا الكتاب يدل بحق على أهميته وعلى ما لقيه من عناية أهل العلم والمهتمين بالسيرة النبوية وسير الصحابة.

---

(18) برنامج الوادي اشي : 219 ــ 220 ــ 17.

(19) ذكرناها باختصار ولمن أراد التوسع الرجوع إلى كتاب : المصنفات المغربية في السيرة النبوية للدكتور محمد يسف فقد تحدث فيه عن المستدركات على استيعاب ابن عبد البر بما يغني ويشفي في الجزء الثالث ابتداء من ص 451.

وعلى ما يظهر فإن كل هذه الدراسات والاستدراكات بالخصوص. لم تكن واسعة وكبيرة باستثناء ذيل ابن فتحون فان الامام ابن حجر وصفه بأنه حافل حيث يقول : «فذيل عليه أبو بكر بن فتحون ذيلا حافلا وذيل عليه جماعة في تصانيف لطيفة» (20) ومعلوم أن وصف التصانيف بأنها لطيفة يعني أنها صغيرة.

مصادر الامام أبو عمر يوسف بن عبد البر في الاستيعاب

لابأس أن نستهل الكلام في هذا المبحث ببيان الفرق بين المصدر والمرجع لما له من دور هام في فهم الغاية من كون الامام أبي عمر يوسف بن عبد البر قد صرح بأسماء بعض الكتب التي رجع إليها في مقدمة كتابه ولم يصرح بالبعض منها مما سنذكره في حينه فنقول :

يختلف المصدر عن المرجع من حيث أن الأول هو ماتصل بالموضوع اتصالا جوهريا أو مباشرة وكان أصيلا في مجاله، ومن هنا يرى البعض (21) أن المصادر نوعان : مصادر أصلية وأخرى ثانوية، فكتب الفقه القديمة الأمهات مصادر أصلية لمن يبحث في موضوع فقهي كالشفعة والحوالة... على حين تعد كتب الدراسات الفقهية المعاصرة مصادر ثانوية لمثل هذه الموضوعات لأنها اعتمدت في مادتها العلمية على تلك المصادر الأصلية، وإن كان لها قيمتها الخاصة من حيث الترتيب والتبويب والصياغة...

أما المرجع فهو ما كانت علاقته بالموضوع علاقة تفسير لجزئية من جزئياته ولا يتناول جوهر الموضوع وقضاياه الأساسية. فكتب التاريخ ومعاجم البلدان والتراجم واللغة ونحوها تعد من المراجع لتلك الموضوعات الفقهية ـــ مثلا ـــ لأن الباحث لا يستعين بها لدراسة قضايا الموضوع الأساسية وإنما يستعين بها في القاء الضوء على نص أو كلمة أو شخص أو مكان... الخ.

وهناك من يرى أنه لا فرق بين المصدر والمرجع وأنهما في درجة واحدة غير أن الدقة العلمية تقتضي أن يكون المصدر غير المرجع وان كان معا قوام البحث

---

(20) الاصابة في تمييز الصحابة بهامشه الاستيعاب 1 /3.

(21) منهج البحث التاريخي : للدكتور حسن عثمان ص 67 دار المطرف ـــ منهج البحث الأدبي للدكتور علي جواد ص 237 ط بيروت.

وعماده [22]. وهذا ما نرى الامام ابن عبد البر سار عليه في كتابه الاستيعاب حيث ذكر في خطبته قائمة مصادره الأساسية المعتمدة فيه، ولم يشر إلى الكتب الأخرى التي يعود إليها في جزئيات الموضوع، على أن التصريح بجميع ما رجع إليه يتطلب كتابا مستقلا ولذلك ترك التصريح بالكثير مما رجع إليه من الكتب إلا عندما ينقل منه فيشير إلى ذكره بعد النقل أو قبله فيقول ذكر فلان ويسوق المنقول، أو يقول ذكره فلان بعد سياقه للمنقول أيضا، وهذا يدل على الأمانة العلمية التي بوأته مكان التحلي بمثل عبارة : «ابن عبد البر حافظ المغرب والمشرق» والحق أن من قرأ كتب الرجل عرف قدره.

ولعل من المستحيل الجزم بعدد معين تحصر فيه مصادر الامام أبي عمر في هذا الكتاب غير أنه لابأس بالقيام بمحاولة تكشف عن أغلبها أو الكثير منها وذلك من خلال قراءات عدة لهذا الكتاب.

وإنما جعل ذلك من قبيل المستحيل لما يمليه المنهاج المتبع في تأليف الكتاب فرغم أن أبا عمر قد صرح بكثير من مصادره في صدر كتابه إلا أنه ضرب عن ذكر بعضها سواء منها الأساسية أو الثانوية، يقول أبو عمر بعد عرضه لبعض المصادر الأساسية : «وفي كتابي هذا من غير هذه الكتب من منشورات الروايات والفوائد والمعلقات عن الشيوخ مالا يخفى على متأمل ذي عناية والحمد لله» [23].

ورغم أنه يعزو الأقوال إلى أصحابها في الغالب فإنه أحيانا يكتفي بقوله : «قال بعضهم» أو «قال بعض أهل السير» أوقوله السابق : «أهل الحديث وأصحاب التواريخ يقولان».

وغير خاف أن الوقوف على المصادر التي لم يصرح بها يتطلب تتبعا دقيقا واستقراء شاملا لها في ثنايا الكتاب وصعوبة ذلك تظهر أول ما تظهر فيما يلي :

1. الوقت الكافي لاستخراج المصادر وتجريدها وترتيبها.
2. كون المؤلف قد يذكر الكتاب ولا يذكر صاحبه.
3. كونه قد يفعل عكس ذلك.

---

(22) منهج البحث في العلوم الاسلامية للدكتور محمد الدسوقي ص 118 ط 1، دار الأوزاعي.
(23) الاستيعاب 1 /19.

4. قد يكون لصاحب المصدر المرجوع إليه أكثر من كتاب في نفس الموضوع.
5. قد تكون لكثير من العلماء مؤلفات بنفس الإسم المذكور كمصدر في الاستيعاب على أنه يمكن تقسيم مجموع ما عرف لدينا بعد القراءة للكتاب عدة مرات ومن خلال مقابلة بعض النقول والرجوع إلى كتب التراجم لمعرفة المرجوع إليه من شيوخه من غيره، يمكن بعد ذلك أن نقسم حصيلة هذا الجهد إلى مجموعات ثلاث.

1. بعض شيوخه الذين أخذ عنهم وصرح بالرواية عنهم في الاستيعاب :

في مقدمتهم :

أ. **يعيش بن سعيد بن محمد الوراق** : سمع أبا بكر محمد بن معاوية القرشي المعروف بابن الأحمر وأبا محمد قاسم بن أصبغ البياني، قال أبو عمر بن عبد البر «وكان من أروى الناس عنهما وعن غيرهما والف مسند حديث ابن الأحمر بأمر الحكم المستنصر» أخبر غير واحد عن ابن وهب عن أبي عمر قال قرأ علينا أبو عثمان يعيش بن سعيد سنة 390 مسند حديث أبي بكر محمد بن معاوية القريشي من تأليفه.

ب. **عبد الوارث بن سفيان بن جيرون** (24) روى عن قاسم بن أصبغ البياني فأكثر وعن وهب بن مسرة ومحمد بن معاوية القرشي وأحمد بن سعيد بن حزم الصدفي وغيرهم، روى عنه أبو عمر يوسف بن عبد البر القرطبي الحافظ وأثنى عليه وقال : «كان من ألزم الناس لابي محمد قاسم بن أصبغ ومن أشهر أهل قرطبة بصحبته حتى يقال انه قل ما فاته شيء مما قرىء عليه يسمع من سنة 332 إلى سنة 338 وأكثر سماعه مع القاضي ابن زريب وابن تعلية وتلك الطبقة. قال أبو عمر رأيت كثيرا من أصول قاسم بن أصبغ فرأيت سماعه في جميعها وحدث بعلم جم وروى عنه أبو محمد عبد الله بن ابراهيم الأصيلي وخرج عنه كثيرا في كتابه المعروف بالدلائل. أخبر في غير واحد عن ابن موهب عن أبي عمر قال قرأت مصنف أبي

(24) البغية : 386 ــ 387.

محمد قاسم بن أصبغ في السنن على عبد الوارث بن سفيان أنابه عن قاسم وقرأت عليه المعارف لابي محمد بن فتية وسمعت عليه شرح غريب الحديث له، أخيرا.

ج. **خلف بن قاسم ابن سهل** [25] ويقال أيضا ابن سهلون بن أسود وأبو القاسم المعروف بابن الدباغ كان محدثا مكثرا حافظا سمع بالأندلس من يحيى بن زكريا بن الشامة وغيره ورحل قبل 350 هـ إلى مصر ومكة والشام وسمع جماعة منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد أبن أبي الموت، وجمع مسند حديث مالك بن أنس ومسند حديث شعبة بن الحجاج وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدثين وكتاب المخالفين وأقضية شريح وزهد بشر بن الحارث وغير ذلك.

روى عنه أبو عمر بن عبد البر الحافظ فأكثر وكان لا يقدم عليه من شيوخه أحدا، قال أبو عمر : «أما خلف بن القاسم بن سهل الحافظ فشيخ لنا وشيخ لشيوخنا أبي الوليد بن الفرضي وغيره كتب بالمشرق عن نحو 300 رجل وكان من أعلم الناس برجال الحديث وأكتبهم له وأجمعهم لذلك وللتواريخ والتفاسير. ولم يكن له بصر بالرأي يعرف بابن الدباغ وهو محدث الأندلس في وقته».

وتوفي أبو القاسم خلف بن القاسم سنة 393هـ وقد سكن قرطبة وحدث بها.

د. **سعيد بن نصر** [26] أبو عثمان محدث فاضل وأديب، سمع أبا محمد قاسم بن أصبغ البياني وأحمد بن مطرف بن عبد الرحمن ووهب بن مسرة وأحمد بن رحيم..

روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى البلوي غندر وأبو عمران الفاسي موسى بن عيسى بن أبي حاج فقيه القيروان، وأبو عمر بن عبد البر وذكره أبو عمر فأثنى عليه وقال : سعيد بن نصر يعرف بابن أبي الفتح كان أبوه من كبار موالي عبد الرحمن الناصر المقدمين عنده ونشأ أبو عثمان فطلب الأدب وبرع فيه ثم لازم شيوخ قرطبة : قاسم بن أصبغ وابن أبي دليم ووهب بن مسرة وأحمد بن رحيم. وكتب بأحسن التقييد والضبط وكان من أهل الدين والورع والفضل معربا فصيحا.

---

(25) البغية : 273 ــ 275.

(26) البغية : 301.

روى عنه أبو عمر كتاب المجتبى لقاسم بن أصبغ عن قاسم.

هـ. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن أسد الجهني البزار [27] أبو محمد سمع بالأندلس ورحل فسمع بالحجاز ومصر والشام جماعة منهم أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن وأبو محمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد وأحمد بن محمد بن آشتة الأصبهاني صاحب المحبر في القراءات وغيرهم.

حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وأبو بكر مصعب بن عبد الله القرطبي والحاكم قال أبو عمر بن عبد البر. «أنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد الجهني بمصنف أبي عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي قراءة وأنا أسمع عن أبي القاسم حمزة بن محمد عن النسائي...».

و. عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن [28]، أبو محمد، رحل إلى العراق وغيرها وسمع اسماعيل بن محمد الصفار وأبا بكر محمد بن بكر بن عبد الرزاق المعروف بابن داسة صاحب أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني ونحوهم، وحدث بالأندلس. روى عنه أبو عمر بن عبد البر.

ز. أحمد بن محمد بن أحمد بن سعيد أبو عمر يعرف بابن الجسور [29] الأموي مولى لهم محدث مكثر سمع أبا الحسن بن سلمة بن سلمون صاحب النسائي وأبا بكر أحمد بن الفضل بن العباس الدينوري حدث عنه بكتاب التاريخ لمحمد بن جرير الطبري، وحدث به عن الطبري غير واحد عن أبي الحسن بن موهب عن أبي عمر بن عبد البر، قال : نا بالتاريخ المعروف بذيل المذيل أبو عمر احمد بن محمد بن الجسور عن أبي بكر احمد بن الفضل الدينوري عن الطبري سمع الأندلسيين وهب بن مسرة ومحمد بن معاوية القرشي وقاسم بن اصبغ وطبقتهم وسمع منه جماعة منهم : أبو عمر بن عبد البر وأبو محمد بن حزم، حدث عنه أيضا بكتاب التاريخ وقال : انه أول شيخ سمع منه قبل الأربعمائة، وأنه مات في منزله ببلاط مغيث بقرطبة يوم الأربعاء أول ليلة الخميس لاربع بقين من ذي القعدة سنة احدى وأربعمائة.

---

(27) البغية : 318 ــ 319.

(28) البغية : 319.

(29) نفسه : 143.

فهؤلاء الشيوخ نقل عنهم جميعا الامام أبو عمر في الاستيعاب تارة يصرح بالاسم كاملا وأخرى يقول مثلا : أخبرني به أحمد بن محمد أو غير ذلك، وقد تفاوت النقل عليهم حسب الكثرة والقلة فعبد الوارث بن سفيان هو أكثرهم يليه سعيد بن نصر وخلف بن قاسم ثم عبد الله بن محمد بن أسد وعبد الله بن محمد بن عبد المؤمن ثم الآخرون ممن ذكرنا لهم الترجمة أو ممن لم نذكرهم كخلف بن سعيد وأبي بكر الطلمنكي وغيرهم كثيرين.

فالذي اتضح من خلال تتبع النقول والرواية عن كل من عبد الوارث بن سفيان وسعيد بن نصر ويعيش بن سعيد وخلف بن قاسم أنهم على هذا الترتيب من حيث الرواية عنهم في كتاب الاستيعاب. لذا اخترناهم كنموذج للمصادر الشخصية للامام أبي عمر في كتابه الاستيعاب، ولتدل من جانب آخر على أنه نهل علومه من منابع صافية وعذبة يرتاح صدر الانسان إلى العزو إليها والرجوع إليها.

2. مصادر مصرح بها في خطبة الكتاب :

يقول أبو عمر : «واعتمد في هذا الكتاب على الكتب المشهورة عند أهل العلم بالسير والأنساب وعلى التواريخ المعروفة التي عليها عول العلماء في معرفة أيام الاسلام وسير أهله» تم بدأ يسرد مصادره في الكتاب فذكرها حسب هذ االترتيب :

1. مغازي موسى بن عقبة
2. السير لابن اسحاق
3. الطبقات والتاريخ للواقدي
4. طبقات خليفة بن خياط : (ت 240 هـ)
5. انساب الانصار للزبير بن بكار /معرفة من نزل من الصحابة سائر البلاد لعلي بن المدني (ت 233هـ).
6. تاريخ ابن أبي خيثمة : (ت 279هـ)
7. تاريخ الامام البخاري : (التاريخ الكبير) (ت 256 هـ)
8. تاريخ أبي العباس محمد بن اسحاق السراج.
9. ذيل المذيل لأبي جعفر الطبري
10. الحروف في الصحابة لابي عثمان سعيد بن السكن.

11. الآحاد في الصحابة لابي محمد ابن الجارود (ت 320 هـ)
12. أخبار مكة للازرقي
13. الكنى والأسماء للدولابي
14. الصحابة لعبد الله بن محمد البغوي.
15. الانباه على القبائل الرواة للمؤلف.

وكل هذه المصادر منها ما قرأها أبو عمر على شيوخه فرواها عنهم بأسانيده إليهم ومنها ما قرأها بنفسه زيادة على روايته لها، فيظهر أنه استحضر الكثير من المراجع وهو يكتب كتابه الاستيعاب.

3. مصادر مجردة من ثنايا الكتاب :

ومنها ما أحال عليها أبو عمر وصرح باسمها واسم مؤلفيها ومنها ماصرح فقط باسم الكتاب دون اسم صاحبه أو العكس واليك ما تيسر لي الوقوف عليه عن طريق مقابلة النقول والرجوع إلى تراجم المؤلفين المرجوع إليهم أحيانا :

1. الموفقيات : الزبير بن بكار
2. التاريخ : سفيان بن عيينة
3. الموطأ : عبد الله بن دينار
4. الموطأ : مالك بن أنس
5. مقاتل الفرسان : معمر بن المثنى
6. التفسير : الحسن البصري
7. التاريخ : أبو زرعة الدمشقي
8. الكنى : أبو أحمد الحافظ
9. السير ــ المغازي : يحيى بن سعيد الأموي
10. الواحدان : أبو حاتم لعله ابن حبان
11. التاريخ : أبو عفير
12. المعجم : ابن قانع
13. كتاب النسب : أبو عبد الله العدوي
14. المسند : أحمد بن حنبل.

15. الاستذكار : أبو عمر المؤلف
16. التمهيد : أبو عمر المؤلف
17. الانباه على القبائل الرواة : أبو عمر المؤلف.
18. تاريخ الحمصيين : أحمد بن محمد بن عيسى.
19. الدرر في اختصار المغازي والسير : أبو عمر المؤلف.
20. المعرفة والتاريخ : ابراهيم بن يعقوب الفسوي
21. كتاب المكاتد : المدائني
22. تسمية أصحاب رسول الله ﷺ : أبو عيسى الترمذي
23. كتاب الجهالة : ابن المبارك عبد الله
24. صحيح البخاري : البخاري محمد بن اسماعيل
25. الجامع : معمر
26. الدلائل : قاسم بن ثابث
27. بهجة المجالس : أبو عمر المؤلف.
28. احكام القرآن : الساجي أبو يحيى
29. المسند : أبو داوود الطيالسي
30. المصنف : أبو بكر بن أبي شيبة
31. التفسير : ابن جريج
32. التفسير : السدي
33. المؤتلف والمختلف : عبد الغني بن سعيد
34. المؤتلف والمختلف : الدار قطني
35. التاريخ : أبو سعيد بن يونس
36. مروج الذهب : المسعودي
37. الافراد : أبو حاتم
38. المقلين من الصحابة : البزار
39. انساب الأنصار : محمد ابن عمارة
40. الطبقات : الهيثم بن عدي
41. كتاب المعرفة : الحلواني
42. المسند : أبو زرعة ؟!

43. من شهد فتح مصر من الصحابة : سعيد بن يونس
44. كتاب المكيين : ابن أبي خيثمة
45. التفسير : بقي بن مخلد
46. المصنف : بقي بن مخلد
47. الاسماء والكنى : مسلم بن الحجاج
48. الموقف : علي بن عبد العزيز بن الحسين الجرجاني النسابة
49. السنن : أبو داوود
50. التفسير : الكلبي
51. السنن : النسائي
52. الواحدان : أبو الفضل عبد الله بن واصل
53. تسمية من روى عن النبي ﷺ : مسلم بن الحجاج
54. أخبار صفين : ابن الكلبي
55. المحبر : ابن حبيب
56. الصحابة : ابن رشيد
57. كتاب الكتاب : عمر بن شبة

هذه إذن مجموعة مصادر (30) نقل عنها أبو عمر في كتابه الاستيعاب وهو قليل من كثير مما يمكن أن يكتشف بمتابعة البحث عنها في ثنايا الكتاب مرة بعد مرة فما أكثر الأماكن التي يقول فيها أبو عمر من كتابه هذا : «ذكره فلان» ولا سبيل لمعرفة اين إلا عن طريق مقابلة النقول بعد البحث في ترجمة المشار إليه أي اسم المؤلف المشار إليه هل له كتاب في الموضوع المنقول فيه عنه أم لا وهل هو موجود أم مفقود إلى غير ذلك مما يتطلبه البحث في هذا المجال.

(30) بذلك يبلغ ما وصلنا إليه من المصادر في هذا الكتاب 72 مصدرا.

لائحـــة المراجـــع

1. برنامج الوادي آشي : محمد بن جابر الوادي آشي تحقيق محمد محفوظ ط 1 : 1400 هـ 1980 : دار الغرب الاسلامي.

2. بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس : أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي طبع بمدينة مجريط سنة 1884.

3. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس : أبو عبد الله الحميدي الدار المصرية للتأليف والترجمة : 1966..

4. الديباج المذهب : لابن فرحون المالكي تحقيق الدكتور محمد أحمد أبو النور مكتبة دار التراث بدون تاريخ.

5. طبقات الحفاظ : عبد الرحمن جلال الدين السيوطي تحقيق علي محمد عمر ط 1393/2 بدون ط.

6. كتاب السيرة المشرقي وعناية المغاربة به : محاضرة مطبوعة شارك بها الدكتور محمد يسف في ندوة السيرة النبوية المنظمة من طرف جمعية أبي رقراق سنة : 1408 هـ.

* منهج البحث التاريخي : الدكتور حسن عثمان دار المعارف ومنهج البحث الأدبي : علي جواد ط بيروت.

7. مقدمة ابن الصلاح : لأبي عمرو عثمان بن الصلاح دار الكتب العلمية بيروت ط 1398 هـ 1978.

8. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب : أحمد بن محمد المقري ــ تحقيق الدكتور احسان عباس ط : 1388 ــ 1968م

9. الانساب : أبو سعيد السمعاني تحقيق د. عبد الفتاح لحلو ط 1401/1 هـ ــ 1981م.

10. الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني ومعه الاستيعاب المكتبة التجارية الكبرى : شارع محمد علي مصر (بدون ت).

11. الصلة : ابن بشكوال : أبو القاسم خلف بن عبد الملك ت 1494 الدار المصرية 1966 بدون ط.

12. العبر في خبر من غبر : شمس الدين الذهبي تحقيق د. صلاح الدين منجد طبع في الكويت بدون ط.
13. فهرسة ابن خير : أبو بكر محمد بن خير الأموي الاشبيلي (ت 575 هـ) ط 2 /1382 هـ.
14. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام : أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي ط 1398 هـ ــ 1978، دار المعرفة.
15. الرسالة المستطرفة : أحمد بن جعفر الكتاني.
16. الاستيعاب : أبو عمر يوسف بن عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بدون ت.
17. سير اعلام النبلاء : شمس الدين الذهبي ت 748. تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي ط /1403هـ، 1984.
18. تاريخ الأدب العربي : كارل بركلمان. نقله إلى العربية عبد الحليم النجار ط 2 ــ دار المعارف.
19. ترتيب المدارك : القاضي عياض طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب.
20. تذكرة الحفاظ : شمس الدين الذهبي، دار احياء التراث العربي.
21. غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين ابن الجزري ط 2 /1400 هـ، دار الكتب العلمية.